



المعهد المصري

للداسات الساسية والاستراتيجية

تطورات المشهد الإقليمي

إعداد

محمد أبو سعدة

تقرير أسبوعي

١٦ أبريل ٢٠١٦



يتناول هذا التقرير عرضاً لأهم التحولات الإقليمية التي شهدتها الفترة من 6 إلى 15 أبريل 2016، وذلك على النحو التالي:

أولاً: تطورات المشهد في الكيان الصهيوني:

1- إسرائيل تبدي موافقتها على تعديل الحدود بين السعودية ومصر (دنيا الوطن)

لم يسجل في تاريخ دولة الكيان الصهيوني بان العامل الأمني من الممكن ان تتعامل معه بسهولة، فدولة الكيان هي أساسا دولة أمنية. ولكن موافقة إسرائيل على إعادة ترسيم الحدود ما بين مصر والسعودية به العديد من الاحتمالات؛ أولاً؛ ان دولة الكيان كانت على اطلاع بأدق التفاصيل عما يجري ما بين مصر وإسرائيل ؛ ثانياً؛ ان ترسيم الحدود سيفتح الباب امام تطور العلاقات السعودية الصهيونية وبشكل علني مما يثبت اركان الهيمنة الصهيونية في المنطقة ؛ ثالثاً؛ من المتوقع ان تشهد الشهور القادمة تنازلات مصرية اخري على بعض الجزر الصغيرة المتبقية في البحر الأحمر كقواعد عسكرية صهيونية يضمن لها امنها ؛ رابعاً ؛ ان يفتح التنازل المصري عن الجزر المصرية الباب للخارطة الجديدة للشرق الأوسط وبالتحديد التغيرات الجغرافية المتوقعة في سيناء ضمن الرؤية المستقبلية للدولة الفلسطينية .



2- كلينتون: حماس مستفزة، وإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها (تايمز أوف إسرائيل):

جاءت تصريحات هيلاري كلينتون، مرشحة الرئاسة الأمريكية الأوفر حظا لتمثيل الحزب الديمقراطي، رداً على منافسها في رئاسة الحزب "بيرني ساندرز" والذي صرح "بأن الجيش الإسرائيلي استخدم قوة مفرطة في حرب 2014، متهما إسرائيل بأنها قتلت 25000 فلسطيني؛ وأضاف ندعم إسرائيل ولكن لا يمكن تجاهل احتياجات الشعب الفلسطيني". فكان الرد من كلينتون بان حماس تستخدم مقاتلين بزي مدني. هذه التصريحات تؤكد ان دولة الكيان لا تزال لها اليد الطولى في أي انتخابات أمريكية.

3- نائبة من الليكود تطالب بإبعاد زهير بهلول من الكنيست (تايمز أوف إسرائيل):

تعددت الانتقادات التي وجهت إلى النائب في الكنيست الصهيوني (العربي زهير بهلول) وهو المرشح عن المعسكر الصهيوني¹، عندما شبه المقاتلين الفلسطينيين بالميليشيات اليهودية التي حاربت الجنود البريطانيين خلال فترة الانتداب. بأنهم لا يستهدفون الا العسكر فقط ولا ينبغي اعتبارهم إرهابيين؛ علما ان الكيان الصهيوني يطلق على الميليشيات اليهودية التي حاربت بريطانيا فترة الانتداب بأنهم "فدائيون". فقد طالبت عضو الكنيست نافا بوكر لجنة الأخلاقيات في الكنيست بإبعاد النائب العربي لإصراره على موقفه. ونأى حزب (المعسكر الصهيوني) بنفسه عن تصريحات بهلول، وقال إن أقواله لا تمثل الحزب. كما انتقد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ونواب آخرين في الكنيست بشدة عضو الكنيست بهلول. اضافته إلى عضو الكنيست إيتان كابل الذي قال بأنه "لا مكان لبهلول في حزب العمل"، واتهمه بتعمد إلحاق الضرر بقائمة "المعسكر الصهيوني" من خلال تصريحاته.

4- ليبرمان: أذربيجان ما زالت الشريك الاستراتيجي الأوحيد لإسرائيل في العالم الإسلامي (روسيا اليوم)

هناك علاقات صهيونية اذربيجانية اقتصادية وسياسية منذ عام 1992م، بعد قيام دولة الكيان الصهيوني بإنشاء شبكة الاتصالات الخاصة بدولة أذربيجان. كما ان كلا من أذربيجان ودولة الكيان ترى في إيران التهديد الأكبر لأمنها بل لوجودها.

الا ان الهدف الرئيسي من التقارب الصهيوني الاذربيجاني حاليا؛ يرجع إلى رغبة دولة الكيان الصهيوني لجعل أذربيجان ورقة مهمة بيدها في جنوب القوقاز ترفعها، عند تأزم الأمور في الشرق الأوسط، في وجه روسيا. أما دلالات التوقيت: وجود مؤشرات تؤكد على طلب صهيوني من روسيا بتحديد مصير الطيار الإسرائيلي المفقود

(¹) حزب (العمل) هو الشريك الأكبر في قائمة (المعسكر الصهيوني)، والتي تم تشكيلها عندما تحالف حزب "العمل" مع حزب "مئتوعاه" التي تترأسه تسبيبي ليفني عشية انتخابات شهر مارس 2015.



رون آراد² من سنوات؛ فتحاول دولة الكيان ان تناور وتضغط من خلال علاقاتها مع أذربيجان على روسيا وإيران؛ استغلالا للعلاقات الروسية مع إيران ونظام بشار وحزب الله. إضافة إلى حاجة إسرائيل إلى أذربيجان سوقا للأسلحة.

ثانياً: تطورات المشهد الفلسطيني:

- وعود "إسرائيلية" باستئناف توريد الاسمنت لغزة. (فلسطين اليوم)
- الزهار: اغلاق الحدود وقطع الكهرباء والرواتب جريمة يتحمل مسؤوليتها عباس. (فلسطين اليوم)
- تركيا و "اسرائيل" بحثتا وضع سفن لتوليد الكهرباء قبالة سواحل غزة. (فلسطين اليوم)
- بواذر اتفاق بين حماس والجهد الإسلامي ومروان البرغوثي. (دنيا الوطن)

دلالات التطورات:

من المتوقع أن يبدأ تراجع الحصار تدريجياً عن قطاع غزة خلال هذا العام، وأن ملف المصالحة الفلسطينية بمفهومها الواسع لن يكون، وإنما من المتوقع أن تكون هناك تفاهات في إدارة الانقسام من خلال تنازلات متبادلة ما بين الطرفين: كالسماح لحكومة الوفاق الفلسطيني بحرية حركة أكبر في غزة. مع تسليم معبر رفح لجهاز الحرس الرئيسي الفلسطيني. في مقابل تحمل السلطة الفلسطينية جزءاً من الأعباء المالية الملقة على حركة حماس وتحديد مراتب الموظفين المدنيين الذين تم تعيينهم بعد عام 2007م، إلى جانب القضايا الحياتية الأخرى.

وأن يتم التوصل إلى حلول نهائية بعد الانتخابات القادمة الرئاسية والتشريعية، لذا فالمتابع يجد أن التقارب بين حماس والجهد الإسلامي ومروان البرغوثي يهدف إلى أن يكون مروان البرغوثي مرشح الرئاسة القادم عن فتح ومدعوماً من حماس والجهد الإسلامي وهذا يعني أن نسبة حظوظه للحصول على منصب الرئاسة تصل إلى الفوز المطلق. وهذا يعني نجاح المقاومة الفلسطينية المسلحة في الاحتفاظ بسلاحها؛ وهو النهج الذي يؤمن به مروان البرغوثي المؤسس الأول لكتائب شهداء الأقصى. إلا أن السؤال الأهم هنا هو: هل ستسمح

(²) رون آراد هو طيار إسرائيلي سقطت طائرته في 16 أكتوبر عام 1986 في جنوب لبنان عند قيام إسرائيل بغارات على مناطق الجوار وقبضت عليه حركة أمل في ذلك الوقت ومنذ ذلك الحين مصيره غير معروف. ويقال أن حركة أمل سلمته لحزب الله. وقد رصدت إسرائيل مكافأة مالية كبرى قدرها عشرة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى معرفة مكانه.



إسرائيل بإطلاق سراح مروان البرغوثي؟؟ وهل تقبل حماس بالإفراج عن الجنود الصهاينة الأسرى لديها دون مروان؟.

من المتوقع أن تحاول حماس والجهاد الإسلامي تحسين علاقاتها مع النظام المصري الحالي، وذلك لسببين: الأول الحفاظ على فتح معبر رفح البري ما بين مصر وغزة. خاصة وأن جولات التفاوض بين المقاومة ودولة الكيان ستشهد استخداماً لأشكال متعددة من أدوات الصراع (حرب – وتهديد – وحصار اقتصادي). الثاني التقارب مع مصر لحين الانتهاء المفاوضات التركية الإسرائيلية بالكامل وانتظار نتائجها الملموسة على غزة.

ثالثاً: تطورات المشهد اليمني:

- الأمم المتحدة ترحب بوقف إطلاق النار في اليمن. [\(اليمن سكاي\)](#)
 - طيران التحالف يشن غارات جوية على مواقع الميليشيات في تعز. [\(الحدث برس\)](#)
 - وفد حوثي يصل طهران ويلتقي بعدد من المسؤولين الإيرانيين. [\(يمن 24\)](#)
- في 18 أبريل 2016، تبدأ جولة مفاوضات في الكويت برعاية الأمم المتحدة، بين القوات الموالية للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي والمدعومة من دول التحالف العربي وبين مسلحي جماعة الحوثيين المسلحة، لحل الأزمة اليمنية، وسبب التفاوض يرجع إلى: حاجة الحوثيين إلى استراحة محارب، وسعي نظام هادي إلى إثبات حسن النوايا، وغلبة السعودية في تحسين علاقاتها مع الحوثيين بهدف إنجاح مبادرة نزع الألغام في الحدود الدولية؛ رغبة السعودية في إيقاف الصواريخ الحوثية على المدن السعودية، ومحاولة إذابة الجليد بين السعودية وإيران؛ وتعد جولة المفاوضات القادمة بمثابة جولة تفاوض غير مباشر ما بين الطرفين.
- ولكن في مقابل هذه الاعتبارات تبرز مجموعة أخرى من العوامل قد تؤدي لفشل التفاوض، منها:
- 1- اختراق الهدنة من جانب الحوثيين واستمرارهم في قصف مدينة تعز ومحاولتهم إعادة استحداث معبر جديد لحصار المدينة في مفرق شرعب.
 - 2- كذلك استثناء على عبد الله صالح من المفاوضات، وهو يتمتع بحضور شعبي إلى جانب قوة عسكرية كبيرة. خصوصاً في مناطق حدود مأرب وصرواح والجوف. وقد تكون الأسباب الرئيسية لاستبعاد أي دور لعبد الله صالح في جولة المفاوضات الحالية: رغبة السعودية في الاستفراد بالخصوم، على أن تستفيد من "صالح"



في حال عدم توصلها لاتفاق مع الحوثيين وبالتالي جعل الحوثيين في مواجهه الجميع، بجانب تحفظ الكويت (الدولة المضيفة) والتي تتحفظ على وجود "صالح" على أراضيها بسبب الموقف السابق على عبد الله صالح السابق عندما حرض صدام حسين على غزو الكويت.

3- عدم تقدير مدينة تعز ومنحها مكانتها الجغرافية المتميزة لذا كثرت الاشتباكات داخل المدينة بهدف تحقيق نتائج ملموسة على الأرض رغم اعلان الهدنة. ووصول قوات صالح إلى مشارف مدينة تعز.

4- ما يمتلكه الحوثيون من مشروع سلاحي قبلي والذي لا يقبل الشراكة مع أحد. إضافة إلى ارتباط القرار الحوثي مع الإيراني.

رابعاً: تطورات المشهد الإيراني:

- إيران تقول أنها بدأت باستلام منظومة اس-300 الصاروخية . ([تايمز أوف إسرائيل](#))

دلالات التطور:

أعلن المتحدث بإسم وزارة الخارجية الإيرانية جابري أنصاري عن بدء استلام المنظومة، وأن الجزء الأول من هذه المعدات وصل إلى إيران واستلام الأجزاء الأخرى سيستمر، إلا أن توزيع المنظومة على مراحل يشير إلى عده قراءات هي: أولاً؛ ان الانتهاء من المنظومة قد يحتاج لفترات زمنية طويلة، خاصة وأنه من المتوقع ان تبذل جهود إسرائيلية سعودية أذربيجانية بهدف افشال إتمام المنظومة. ثانياً؛ أنه في حال امتلاك إيران المنظومة بالكامل فإن هذا سيكون حاجزاً امام أي هجوم خارجي وبالتالي إمكانية استكمال برنامجها النووي، بعد ان يصبح سلاح الجو الصهيوني عاجزاً عن توجيه ضربات لإيران بسبب وجود المنظومة، وبالتالي تسلم إسرائيل بان إيران قوي إقليمية عظمي لا يمكن تجاوزها.



خامساً: العراق:

- العبادي بين خيارى سحب الثقة والحكومة "الهجينة". ([الجزيرة نت](#)) واتفاق على ترشيح الكتل العراقية لأعضاء الحكومة. ([الجزيرة نت](#))
- قدم رئيس المجلس الأعلى الإسلامى عمار مبادرة لإخراج البلد من الوضع المأزّم، من خلال التنسيق بين القوى السياسية المختلفة لتشكيل حكومة تشارك فيها المكونات الأساسية ضمن مواصفات وشروط يضعها رئيس الوزراء. وقد جاءت هذه التحفظات بعد وجود العديد من الأطراف ترفض التشكيلة الحكومية الجديدة للعبادي التي قدمها إلى مجلس النواب. بحجة ان العبادي تجاهل القوى السياسية عند عرض الأسماء.
- لذا لجأ العبادي إلى الطلب من القوى السياسية العراقية ترشيح أسماء لها شريطه أن يكون له كامل الصلاحية في اختيار من يريد. وعلى الرغم أن هذا لا يعنى نجاحاً للقوى السياسية إلا أنه خطوة قد ترضي غرورهم. خاصة وأن القوى السياسية العراقية لن تستطيع سحب الثقة من العبادي لأنه من المتوقع وجود ضغط أميركي سيحبط محاولات سحب الثقة عن العبادي، يقابله غض طرف إيراني سيساعد كثيراً الأخير في المضي بإصلاحاته، إلا أن الأيام القادمة تتوقع تصاعد الازمة ما بين الحكومة العراقية والتيار الصدري الذي يرفض وجود العبادي ف منصب رئيس الحكومة.

سادساً: ليبيا:

- ليبيا. تنحي حكومة الإنقاذ خطوة نحو إنهاء الانقسام. ([روسيا اليوم](#))
- فرنسا: لن نتدخل في ليبيا ونريد فقط تأمين الحكومة. ([سكاي نيوز](#))
- التدخل العسكري في ليبيا. مخاوف من تكرار تجربة أفغانستان. ([سكاي نيوز](#))

دلالات التطورات:

قرار انسحاب الحكومة غير المعترف بها وضع حداً لأكثر من عام ونصف من سيطرة تحالف "المؤتمر الوطني" والفصائل المسلحة على طرابلس، الذي أحكم قبضته عليها في أغسطس / آب عام 2014 بعد معارك عنيفة. ومن المتوقع أن يكون لدخول حكومة الوفاق الوطني إلى طرابلس دور في هذه الخطوة، التي لم تكن مستبعدة لأسباب سياسية واقتصادية.



ومن أسباب تنحي حكومة الإنقاذ: أولاً؛ ما عانت من صعوبات كثيرة على الصعيد الاقتصادي، تمثلت في نقص السيولة وتراجع إنتاج النفط وتفاقم الأزمة المعيشية لسكان المناطق الغربية، علاوة على فقدان السيطرة على المصرف المركزي والمؤسسة الوطنية للنفط وصندوق الاستثمار التي أعلنت ولاءها لحكومة الوفاق. ثانياً؛ تراجع قدرات فصائل "فجر ليبيا" الداعمة لحكومة الإنقاذ، بعد انقسامها نتيجة عدم صرف رواتب مسلحيها من طرف الحكومة التي كانت توفر لها الغطاء السياسي. ثالثاً؛ الدعم الدولي الواسع الذي حظيت به حكومة الوفاق والإشادات المتتالية بقرار انتقالها إلى طرابلس؛ وهو ما زاد من حالة العزلة التي تعيشها حكومة الإنقاذ. ومن المتوقع أن يكون قرار تنحي حكومة الإنقاذ عن السلطة خطوة مهمة، خاصة مع وجود مؤشر إيجابي آخر وهو إعلان اللواء خليفة حفتر يوم 7-4-2016م، استعداداته للتعامل مع الحكومة التي تحظى بالشرعية البرلمانية.

وتصب جميع المؤشرات في اتجاه منح الثقة لحكومة الوفاق من قبل برلمان طبرق، خاصة أن العشرات من أعضاء هذا البرلمان قد أعلنوا دعمهم لهذه الحكومة. خطوة إن تمت ستكون نجاحاً كبيراً للمجلس الرئاسي الذي يرأسه فايز السراج. إضافة إلى الموقف الدولي الذي يدعم هذه الحكومة.

سابعاً: الأردن:

- "الصقور" يحصدون غالبية مقاعد مجلس شورى الإخوان وبني ارشيد يتسلم موقع المراقب العام.

(جفرا نيوز)

فاز زكي بني ارشيد، نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين / الام، بالتركية في انتخابات مجلس شورى الجماعة عن شعبة جبل الحسين بعمان، كما فاز ممثلو عشرين شعبة إخوانية أخرى هم أيضاً بالتركية، فيما خضعت 19 شعبة للمنافسة الانتخابية. وبناء على هذه النتائج فإن هناك مؤشرات لوجود تصاعد الضغوط الامنية والحكومية على الجماعة، والتي تمثل آخرها في قرار خالد ابو زيد، محافظ العاصمة بمنع اجراء هذه الانتخابات بحجة انها مخالفة للقانون. لذا اضطرت الجماعة إلى اجراء هذه الانتخابات في مقرات بعض الشعب الإخوانية الآمنة حيناً، وفي منازل عدد من قادة الجماعة حيناً آخر، وذلك في اجواء شبه سرية.



وبعد ان حصد جناح الصقور وحلفاءه غالبية مقاعد مجلس الشورى الجديد، بات زكي بني ارشيد الاوفر حظاً بتسلم موقع المراقب العام للجماعة، حيث سيجري انتخابه لهذا الموقع في أول اجتماعات لمجلس الشورى قرب نهاية شهر نيسان الحالي.

إلا أن تطوراً لافتاً شهدته الأردن، 13 أبريل 2016، حيث أغلقت قوات الأمن الأردنية مقر جماعة الإخوان في العاصمة عمّان ومدينة جرش بالشمع الأحمر، بعد قرار من محافظ العاصمة، وقالت [مصادر رسمية أردنية](#)، إن قرار إغلاق مقر جماعة الإخوان جاء على خلفية التقاضي بين الجماعة المرخصة قانوناً بموجب التشريعات الأردنية وهي "جمعية جماعة الإخوان المسلمين"، وبين جماعة تنتحل شخصية واسم الجماعة المرخصة وهي الجماعة التي تم اغلاق مقرها. وبينت المصادر أن قرار الإغلاق هو قانوني إداري بحت وليس له أي أبعاد أو خلفيات سياسية مشيرة إلى أن القضاء قرر أن تؤول ممتلكات ومقار الجماعة غير المرخصة، إلى الجماعة المرخصة لأنها هي الجهة القانونية المرخصة وفقاً للتشريعات.

وفي المقابل وبعد إغلاق الأمن الأردني لمقر جماعة الإخوان المسلمين بالبلاد، توجه [المراقب العام للجماعة همام سعيد](#) برسالة إلى أعضاء الجماعة دعاهم فيها إلى رص الصفوف والتكاثف وضبط النفس، معتبراً أن قرار الإغلاق "هجمة منكرة لم تراع مصلحة هذا البلد. وأضاف: إننا نؤكد على ما يلي:

1- من حقنا أن نتساءل هل من باب المصادفة أن يعامل الإخوان المسلمون في الأردن بالإجراءات نفسها التي عوملت بها الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة؟ وهل هذا هو الوقت المناسب لفتح معركة مع الدعوة الإسلامية الراشدة، حيث يواجه الأردن تحديات وتهديدات خارجية عديدة في ظل واقع إقليمي ملتهب؟ ومنها استهداف المسجد الأقصى المبارك بالهدم وإقامة الهيكل المزعوم مكانه.

2- إن دعوتكم أيها الإخوان المسلمون دعوة ربانية، مقراتها قلوبكم، ومراكزها بيوتكم وبيوت الأردنيين الشرفاء، وهي في كنف الله ورعايته إن شاء الله، وهو القابض الباسط، ولن يضيركم أبداً هذه الإجراءات، وها هم إخوانكم في مصر تعرضوا لابتلاءات جسام، وها هم إخوانكم في فلسطين يتحدون أعتى حالات الإجرام والإستئصال والدمار، فما لانت لهم قناة وما ضعفت لهم عزيمة.

3- أدعوكم أيها الإخوة والأخوات إلى رص صفوفكم والاعتصام بحبل الله ثم بإخوتكم مع الحفاظ على نهجكم بضبط النفس العالي.

4- إنه إذ وقع عليكم هذا الظلم والعدوان فإن لكم في هذا الشعب الأردني الكريم ألوفا مؤلفة من الذين يقدرتون دعوتكم، ويحترمون فكرتكم، فاحرصوا على التواصل معهم".